# أعمال فيكتور بليفين الأدبية
# مرآة لاتجاهات الأدب الروسي في العقود الأخيرة

د. محمد آدم الرشيد علي
دكتوراه في الأدب الروسي -جامعة الصداقة -موسكو. دبلوماسي- وزارة الخارجية السودانية

**المستخلص**

يتناول هذا البحث أعمال فيكتور بليفين الأدبية باعتبارها ملمحاً لاتجاهات الأدب الروسي في العقود الأخيرة، ويهدف إلى تعريف القارئ العربي والمهتمين بالأدب عموماً بأعماله وبالاتجاهات الأدبية والنقدية، وعلاقة المجتمع بالقراءة والأساليب الحديثة للنشر. اتبع الباحث المنهج التاريخي والتحليلي للوصول إلى نتائج أهمها: أعمال بليفين الأدبية تعد انعكاساً لاتجاهات الأدب الروسي في العقود الأخيرة وتجسيداً للحالة التي تتطلع إليها الأوساط الأدبية في روسيا، وهي محاولة الكشف عن مواطن عدة مظلمة في المجتمع المعاصر عبر السخرية والمزاح مستخدماً الأسطورة والسيرة الذاتية المتخيّلة.

الكلمات المفتاحية: الأدب الروسي، التيارات الأدبية، فيكتور بليفين، السيرة الذاتية المتخيّلة

**Abstract**

*This research examines the literary works of Viktor Pelevin as a reflection of trends in Russian literature over recent decades. It aims to introduce Arabic readers and literature enthusiasts to his contributions, the prevailing literary and critical movements, and the interplay between society and reading, as well as modern publishing practices. The researcher employed historical and analytical methodologies to draw these conclusions: Pelevin's literary contributions are representative of currents in contemporary Russian literature and reflect the aspirations of literary circles in Russia. His works strive to uncover various troubling aspects of modern society through satire and humor, employing elements of mythology and imagined autobiography.*

Keywords: Contemporary Russian literature, literary movements, Viktor Pelevin, autobiographical narrative

**مقدمة:**

ينال الأدب الروسي – بصورة عامة - مكانة بارزة في الإرث الثقافي العالمي، ولكن للحقبة الذهبية منه (القرن التاسع عشر) والحقبة الفضية (النصف الأول من القرن العشرين) النصيب الأكبر من حيث العظمة والشهرة والقدرة على الانتشار في أنحاء العالم. عرفت الحقبة الذهبية للأدب الروسي شعراء وأدباء كبار أمثال:

- ألكساندر بوشكين (شمس الشعر الروسي)[1]،
- يوري ليرمنتوف[2]،
- نيكلاي قوقول[3]،

(1) ألكساندر بوشكين (1799-1837م)، يعد مؤسس اللغة الروسية المعاصرة والأدب الروسي ، وهو أول شاعر روسي احترف الشعر وكان يعتاش من كتاباته. لدى بوشكين أصول أفريقية، جده الثاني أبرام غانيبال ذو أصول أثيوبية. نشر أول قصيدة له في سن الخامسة عشرة، وعُرف بشكل واسع من قبل المؤسسات الأدبية في وقت تخرجه من فناء الإمبراطور ألكسندر. أكثر أعمال بوشكين شهرةً «بوريس غودونوف» روايته الشعرية «يفغني أونيغين». توفي بوشكين في العام 1837م بعد أن جُرح بوشكين بشكل مميت في مبارزة مع دانثيس، وهو ضابط فرنسي يخدم فوج الحرس الخيالة، حاول إغواء زوجة الشاعر ناتاليا بوشكينا.

(2) يوري ليرمنتوف (1814 -1941م) ولد في موسكو لعائلة من طبقة النبلاء. ولم يبلغ ليرمنتوف الثالثة من عمره عندما توفيت والدته في عام 1817م فاحتضنته جدته في مقاطعة بينزا. وقد حصل ميخائيل على تعليم رائع حيث سافر إلى موسكو في عام 1827م ليلتحق بمدرسة داخلية للنبلاء تابعة لجامعة موسكو. كتب ليرمنتوف وهو متأثر بمصرع شاعر روسيا العظيم ألكساندر بوشكين في مبارزة غامضة في عام 1837م قصيدة «موت شاعر» التي حفظها ورددها المعاصرون. مما أدى إلى إثارة غضب السلطات التي قررت اعتقاله ونفيه. وفي منفاه البعيد مارس ليرمنتوف إلى جانب كتابة الأشعار الرسم بالألوان المائية والزيتية وأبدع الكثير من اللوحات الجميلة المعبرة. وتمكن ليرمنتوف من العودة إلى مدينة بطرسبورغ والانضمام إلى حلقة أرستقراطية من الشباب العسكريين. وتقرب من أعضاء هيئة تحرير مجلة "المذكرات الوطنية". وفي عام 1840م استطاع مناهضو ليرمنتوف أن يدفعوه إلى المشاركة في مبارزة مع ابن السفير الفرنسي بارانت من تدبيرهم فقررت السلطات نفيه مرة أخرى إلى القوقاز. وبعد عودته من الإجازة توقف ليرمنتوف في بياتيغورسك للعلاج. وفي هذه المنطقة تشاجر الشاعر مع زميله في الدراسة مارتينوف وقُتل في مبارزة معه. من أهم أعماله رواية "بطل من هذا الزمان" وقصيدة "الشراع".

(3) نيكلاي قوقول (1809 -1852م) أديب روسي يُعد من آباء الأدب الروسي. من أعماله الأكثر شهرة رواية "النفوس الميتة" وقصته القصيرة "المعطف"، حيث قال دوستويفسكي: "كلنا خرجنا من معطف قوقول"، بالإضافة إلى المسرحيتين الكوميديتين (المفتش العام) و(زواج).

- فيودور دوستويفسكي[1]،
- ليو تولستوي[2]،
- أنطون تشيخوف[3]

وغيرهم من الكتّاب. أما في الحقبة الفضية يمكن ذكر أسماء شعراء كبار أمثال:

- فاليري بوروسوف[4]،
- ألكساندر بلوك[5]،
- آنّا أخماتوفا[6]،

---

(1) فيودور دوستويفسكي (1821 -1881م) هو روائي وكاتب قصص قصيرة وصحفي وفيلسوف روسي. وهو واحدٌ من أشهر الكُتاب والمؤلفين حول العالم. تحوي رواياته فهمًا عميقًا للنفس البشرية وتقدم تحليلًا ثاقبًا للحالة السياسية والاجتماعية والروحية لروسيا في القرن التاسع عشر، وتتعامل مع مجموعة متنوعة من المواضيع الفلسفية والدينية. أكثر أعماله شُهرة هي: الإخوة كارامازوف، والجريمة والعقاب، والأبله، والشياطين. تضم أعمالُه الكامِلة 11 رواية طويلة، و 3 روايات قصيرة، و 17 قصة قصيرة، وعدداً من الأعمال والمقالات الأخرى. وهو في نظر العديد من النُقّاد أحد أعظم النفسانيين في الأدب العالمي حول العالم.

(2) ليو تولستوي(9 سبتمبر 1828- 20 نوفمبر 1910م) من عمالقة الروائيين الروس ومصلح اجتماعي وداعية سلام ومفكر أخلاقي وعضو مؤثر في أسرة تولستوي. يعد من أعمدة الأدب الروسي في القرن التاسع عشر والبعض يعده من أعظم الروائيين على الإطلاق. أشهر أعماله روايتي (الحرب والسلام) و (أنا كارنينا) وهما يتربعان على قمة الأدب الواقعي، فهما يعطيان صورة واقعية للحياة الروسية في تلك الحقبة الزمنية. وتولستوي فيلسوف أخلاقي اعتنق أفكار المقاومة السلمية النابذة للعنف، وتبلور ذلك في كتاب (مملكة الرب داخلك) وهو العمل الذي أثر على مشاهير القرن العشرين مثل مهاتما غاندي ومارتن لوثر كينغ في جهادهما الذي اتسم بسياسة المقاومة السلمية النابذة للعنف.

(3) أنطون تشيخوف (1860 -1904م) كاتب مسرحي وكاتب قصص قصيرة روسي يعد أستاذ القصة القصيرة ومن أعظم الكُتاب على الإطلاق. أنتجت مسيرته بوصفه كاتبا مسرحيا أربع روايات كلاسيكية، وتحظى قصصه القصيرة بتقدير كبير من قبل الكتاب والنقاد، كتب المئات من القصص القصيرة التي عد الكثير منها إبداعات فنية كلاسيكية، كما أن مسرحياته كان لها تأثير عظيم على دراما القرن العشرين. بدأ تشيخوف الكتابة عندما كان طالبًا في كلية الطب في جامعة موسكو، ولم يترك الكتابة حتى أصبح من أعظم الأدباء، واستمرّ أيضًا في مهنة الطب وكان يقول «إن الطب هو زوجتي والأدب عشيقتي." من أهم مسرحياته "حديقة الكرز" "الأخوات الثلاثة" "طائر النورس".

(4) فاليري بروسوف (1873-1924م)، شاعر ومترجم وناقد روسي، أحد مؤسسي التيار الرمزي في الأدب الروسي.

(5) ألكساندر بلوك (1880-1921م)من أهم الشعراء الروس في القرن العشرين وأحد أقطاب المدرسة الرمزية.

(6) آنّا أخماتوفا (23 يونيو/حزيران 1889 - 5 مارس/آذار عام 1966) شاعرة روسية تعد من أبرز شواعر روسيا في عهد الاتحاد السوفيتي، وأكثرهن إثارة للجدل، وتعد من أشهر المؤثرين في الشعر الروسي، وقد تُرجمت أعمالها إلى العديد من اللغات.

- فلاديمير مايكوفسكي[1]،
- نيكلاي غوميليوف[2]

وغيرهم.

إذا أمعنا النظر في تسمية الحقبتين فنجد أن كل حقبة تشير إلى العمق والمستوى الرفيع الذين وصلت إليهما الفنون آنذاك، خاصة الأدب. لذلك تم اختيار كلمتي الذهب والفضة للدلالة على مسار التطور التاريخي للأدب الروسي. إن الكتب الأولى التي زينت مكتبة الأدب الروسي تعود إلى الترجمات الخاصة بالنصوص الدينية، وقد بدأت تلك العملية في القرن السادس عشر الميلادي، أما في القرن الثامن عشر فقد ظهرت التيارات الأدبية مثل الكلاسيكية (Classicism)، حيث كان روادها في الإمبراطورية الروسية آنذاك لومنوسوف، ديرشافين، كنتيميروف[3]. وفي نهاية القرن جاء تيار (السنتيمنتاليسم-Sentimentalism) الذي أعطى الأولوية لشعور الإنسان عكس الاعتماد الكلي على العقل البشري في فهم العالم، ذلك المنهج الذي كان متبعاً من قبل الكلاسيكيين. ويعد نيكلاي كارامزين[4] مؤسس السينتمنتالسمية الروسية. كما كان لهذين التيارين فضل كبير في ظهور تيارات أخرى أكثر جرأة وتأثيراً على المجتمع مثل الرومانسية، وبعدها الواقعية التي خرج منها شمس الشعر الروسي ألكساندر بوشكين وزملاؤه.

بعد الشهرة الكبيرة التي حظي بها الأدب الروسي، يُلاحظ أنه – على المستوى العالمي – قد تراجعت مكانته بين رصفائه خاصة في العقود الأخيرة، على الرغم من معرفته بالتيارات الأخرى مثل الحداثة وما بعد الحداثة. وقد يعود سبب ذلك إلى أن المجتمع الإنساني لم يعد يهتم كثيراً بالقراءة كما كان في السابق،

(1) فلاديمير مايكوفسكي (1893-1930م) مؤسس التيار المستقبلي في الأدب الروسي، من أهم الشعراء الروس في القرن العشرين، من أهم أعماله الملحمة "سحابة ترتدي البنطال".

(2) نيكلاي غوميليوف (1886-1921م) هو شاعر وناقد أدبي وضابط عسكري سوفياتي-روسي، زوج الشاعرة الشهيرة آنا أخماتوفا، وأب الشاعر ليف غوميليوف. ألقي القبض عليه وأعدم من قبل تشيكا (هيئة الطوارئ الروسية لمكافحة الثورة المضادة والتخريب) في عام 1921م. وهو مؤسس تيار "أكمايزم" في الأدب الروسي، من أعماله (بحيرة تشاد).

(3) يعد كل من لمونوسوف، ودرشافين وكنتيميروف مؤسسين للتيار الكلاسيكي في الأدب الروسي، وإذا كان لمونوسوف هو مؤسس جامعة موسكو الحكومية التي تحمل اسمه اليوم، فإن درشافين كان أستاذاً للشعراء الشباب بما في ذلك الشاعر ألكساندر بوشكين.

(4) نيكلاي كرامزين (1792-1826م) هو مؤسس تيار السنتيمينتاليزم في الأدب الروسي (Sentimentalism)، مؤرخ وروائي روسي. كتب رسائل رحالة روسي 1792م، سجل فيها انطباعاته في أثناء رحلته إلى غرب أوروبا وإنجلترا، وأدخل بذلك الوعي العالمي في الأدب الروسي. كذلك تبين روايته المغرقة في العاطفة "ليزا المسكينة" 1792م بداية حركة ما قبل الرومانسية في الأدب الروسي.

بالإضافة إلى التكنلوجيا الرقمية التي تطغى على كل شيء حتى على الوقت. ولكن مع ذلك انتجت روسيا -ولا تزال تنتج- الكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي قد لا يكون القارئ العربي مطلعاً عليها بسبب عامل اللغة، وقلة الأعمال المترجمة إلى اللغة العربية. من هذا المنطلق رأى الكاتب أن يتناول أعمال الأديب فيكتور بليفين الأدبية وإعطاء لمحة عامة للاتجاهات الجديدة في الأدب الروسي المعاصر ابتداءً من النصف الثاني من القرن العشرين وحتى بداية القرن الحالي؛ ليعطي القارئ تصوراً شاملاً عن أعمال بليفين الأدبية وكذلك الاتجاهات الأدبية المعاصرة في روسيا الاتحادية.

### 1.1. اتجاهات الأدب الروسي في العقود الأخيرة:

من المهم أن نعطي تعريفاً لمفهوم الاتجاهات الادبية أو التيارات الأدبية: وفقاً لموسوعة كارميلوف س.إ للمصطلحات والمفاهيم فإن: "التيار الأدبي يُقصد به الخصائص الأساسية التي توحد الأدباء والشعراء في حقبة تاريخية محددة وليس بالضرورة أن يكونوا من نفس البلد". (كارميلوف، 2001م، 1074)

والخصائص الأساسية تشمل التالي:

1. المنهج الأدبي.
2. الرؤية المشتركة للعالم.
3. التفكير الإبداعي المشابه.
4. المبادئ الأساسية لعكس الانشغالات الحياتية.

في ستينيات القرن الماضي استطاع المبدع الروسي مواكبة رصفائه من بقية أنحاء العالم، حيث كان هناك تيار (الستينيون- The Sixtiers)[1]،(ميسكين، 2014م، 5-9) شعراء هذا التيار أمثال: يفغيني يوفتوشينكو، أندريه فوزنيسينسكي[2]، وهي الفترة التي عرفت في الاتحاد السوفيتي بـ (ذوبان الجليد) إشارة

---

(1) كانوا ممثلين لجيل جديد من النخبة المثقفة السوفيتية، ولد معظمهم بين عامي 1925 و 1945م، ودخلوا الثقافة والسياسة في الاتحاد السوفيتي خلال أواخر الخمسينيات والستينيات – في حقبة "ذوبان الجليد" خروتشوف. و تشكلت وجهات نظرهم للعالم من خلال سنوات من القمع والتطهير الذي قام به ستالين.

(2) يفغيني يوفتوشينكو (يوليو 1932 - أبريل 2017م)، هو روائي وشاعر وكاتب سيناريو روسي من أصل أوكراني. بدأ نشاطه بكتابة الشعر في عام 1949م، ثم في عام 1952م أصدر أول كتاب له بعنوان "كشافة المستقبل"، وأصبح أصغر عضو في اتحاد الكتاب في الاتحاد السوفيتي. انتقل سنة 1991م للعيش في الولايات المتحدة. أما أندريه فوزنيسينسكي شاعر وكاتب سوفيتي روسي، ممثل حركة الستينيين، وهي موجة من المثقفين السوفيت المتميزين أثناء ربيع خروشوف. يعد أندريه فوزنيسينسكي من أكثر كتاب العصر السوفيتي جرأة، وكان يتعرض للنقد من معاصريه، وهدده نيكيتا

إلى نهاية حقبة ستالين وبداية التنسم بنوع من حرية الكلمة في الأوساط الثقافية، وتيار (ما بعد الحداثة) الذي جاء من فرنسا. يعد الأديب أندري بيتوف[1] صاحب رواية (منزل بوشكين)، ساشا سكولوف[2] وفيكتور بليفين - الذي سنفرد له مساحة خاصة – من مؤسسي تيار ما بعد الحداثة في الأدب الروسي (بريادوشنوف، 2024م، مصدر إلكتروني)[3]. بالإضافة إلى ذلك لابد أن نشير إلى تيار آخر مهم كان له ثقل في الفضاء الأدبي إبان الاتحاد السوفيتي وهو تيار (الواقعية الاشتراكية)، الذي ظهر في ثلاثينيات القرن الماضي وذا صلة مباشرة بالأيدلوجية الاشتراكية.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ومرور حوالي ثلاثة عقود من الزمن، لم تعرف الأوساط الأدبية في روسيا تياراً أدبياً واضحاً ومعرّفاً، لذلك يقول كثير من النقاد أنه لم تكن هناك اتجاهات محددة في الأدب الروسي المعاصر. ويشير بعض المشتغلين بالأدب إلى أنه ومع مرور الوقت، أخذت تشكلات جديدة تفصح عن نفسها في الأوساط الأدبية، وهي:

- **(أدب الإعاقة – أو أدب الجيل المشلول):** هنا الحديث يدور عن أعمال أدباء ولدوا بنهاية الثمانينات وما بعدها، حيث يتحدث هؤلاء صراحة عن العجز وعدم القدرة. أما الأجيال القديمة فكانت تعتقد أن هذه الصفات تدل على غياب الشجاعة والرجولة. وتشغل المرأة مكانة بارزة في هذه التيار، مثل الأديبة أكسانا فسياكينا وروايتها (الجرح) و (السهوب)، وكذلك يفغينيا نكراسوفا وغيرهما من الأديبات اللاتي يتحدثن عن الإعاقة والانكسار في نصوص تحمل صبغة السيرة الذاتية.
- **التخلي عن النوع الأدبي الواحد:** يرفض كثير من الأدباء الروس تصنيف أنفسهم ضمن نوع أدبي محدد (مثل الأدب البوليسي، روايات العشق، الخيال العلمي، الرعب وغيرها). ومن كان في وقت ما يكتب نصوصه ضمن نوع محدد وتخلى عنه، يرفض الاعتراف به ليطوره أو يطور أسلوبه، وبدلا من

---

خروشوف مرة بالترحيل. قرأ فوزنيسينسكي شعره أمام ملاعب رياضية مليئة بالجمهور، وكان أسلوب إلقائه متميزاً. كان بورس باسترناك، الذي تلقى جائزة نوبل على روايته الدكتور جيفاغو، أستاذه وملهمه مدة طويلة. سعي قبل مماته من قبل النقاد والشعب (كلاسيكياً حياً). و(رمز المثقفين السوفيت).

(1) أندريه بيتوف (1937 – 2018م) كاتب وشاعر سوفيتي روسي، ولد في مدينة لنينغراد، أحد مؤسسي تيار ما بعد الحداثة في الأدب الروسي، من أشهر مؤلفاته رواية (دروس من أرمينيا) و(منزل بوشكين) الذي يجسده الشاعر المؤسس ألكساندر بوشكين، وفقاً لوجهة نظر بيتوف.

(2) ساشا سوكولوف مواليد 1943م أتاوا- كندا، لأب دبلوماسي، تخرج في جامعة موسكو، كلية الصحافة، يعيش في كندا حتى اليوم، من أشهر رواياته (مدرسة البلهاء).

(3) الرابط ضمن قائمة المراجع

ذلك يشعر بنوع من التعالي والازدراء تجاهه. بالتالي يمكن أن نقول إن النثر النوعي آخذ في الأفول، ويعاني التنمر من أصدقاء الأمس.

- **السيرة الذاتية المتخيّلة:** أحد الموضوعات التي أخذت تطغى على الساحة الأدبية، وأصبح موضة بين الأدباء والشعراء هو السيرة الذاتية المتخيّلة. وقد قام الأديب الفرنسي سيرج دوبروفسكي بابتكار هذا المصطلح في سبعينيات القرن الماضي في مقدمة روايته (الابن). تم إعادة إحياء هذا النوع الأدبي في الأوساط الأدبية في روسيا حتى أصبح طاغياً على الأنواع الأخرى. والسيرة الذاتية المتخلية يُقصد بها مزيج بين السيرة الذاتية للمؤلف وقصص من وحي الخيال. في الوقت الراهن من السهولة يتم تمييز الأدباء الذين يتخلفون عن الموضة. ومن أهم مميزات هذه الموضة هو الابتعاد عن الخط المستقيم في السرد، وبضرورة وجود عدة صراعات في النص وأكثر من حبكة.
- **ابتكار لغة خاصة:** رواية (لعبة التوازن) للأديبة يفغينيا نكراسوفا وجدت نجاحاً باهرا حيث فازت بجائزة (Best seller) الروسية للعام 2019م، كما دخلت في القائمة القصيرة لجائزة (الكتاب الكبير) و(الأنف) الروسيتين. ويعتقد كثير من النقاد أن نجاح الرواية لا يعود فقط للموضوعات التي تناولتها مثل قضايا الطفولة، والمدرسة، حيث تطرقت إلى قضية الأطفال والوالدين، وتقول أن الوالدين في المدن الكبرى لا يفهمون أطفالهم بسبب انشغالاتهم الأخرى. ولكن النجاح أيضا يعود إلى اللغة الخاصة التي استخدمتها الكاتبة في نصها.
- **عدم تحقق النبوءة المأساوية:** تناولت الأوساط الأدبية منذ بداية الألفية الثانية نبوءة تشير إلى إحلال الكتاب الإلكتروني محل الورقي، ولكن النبوءة لم تتحقق. على الرغم من أن عدد الكتب الورقية تناقص قليلاً ولكن ظلت هذه الكتب الورقية تعبر عن نفسها بشكل واضح، والنبوءة التي قالت بأنه وبمرور خمس سنوات سيندثر الكتاب الورقي ليحل محله الكتاب الإلكتروني لم تتحقق والمأساة لم تحدث.
- **دمقرطة الأدب (واقع أم خيال):** يعد تاريخ الأدب الروسي كله صراعا غير محدود من أجل الديمقراطية. وقد كان الأدب في القرن التاسع عشر والعشرين وسيلة لرفاهية مجتمع النبلاء، ومع الوقت احتضن طوائف مجتمعية جديدة (الفلاحين)، حيث أصبح هؤلاء – مع الوقت – أبطالاً للروايات الأدبية، ومن ثم قراءً وأخيراً تحولوا إلى كتّاب. وفي القرن العشرين أصبح ممثلو الجيش الأحمر[1] أبطالاً للنصوص الأدبية، ومن ثم قراءً وبعد ذلك كتّاباً.

---

[1] هو الجيش الذي شيده البلاشفة بعد ثورة أكتوبر، لمقاومة حركات البيض المدعومين من قبل القوات الأجنبية (فرنسا، المملكة المتحدة، تشيكوسلوفاكيا، الولايات المتحدة، واليابان). عبارة أحمر لها مغزى ثوري وتشير إلى الدم. بعد سنة من نهاية الحرب العالمية الثانية، أي في 1946م، غير اسمه ليصبح الجيش السوفييتي إلى أن انهار الاتحاد السوفيتي في ديسمبر 1991م.

والآن لم يعد الأمر واضحاً، إلى إي ديمقراطية يتطلع أدب اليوم. لأن الوصول إلى الأدب يصبح أمرا سهلاً مع مرور الوقت. وهذا مرتبط بسهولة النشر، حيث يمكن لأي مؤلف أن ينشر حتى في منصات شخصية دعك عن الطرق التقليدية المعروفة. بل أصبح المؤلف نفسه ناشراً، محرراً وموزعا لمنتوجه الإبداعي. وهناك ميول واسع وسط المجتمع للاشتغال بالأدب، وتتوفر بالنسبة لهم إمكانيات هائلة لتحقيق ذلك . فزاد عدد الناس الذين يريدون الانضمام إلى طائفة الكتاب، وهذا أمر جيد، مع العلم أنهم لا يدركون أن هذا المجال مؤلم، صعب وقاسٍ.

- **إحياء النقد:** قبل عقد من الزمن بدا الأمر وكأن النقد قد أفل نجمه، حيث كان النقاد الجادون يعدون على أصابع اليد. وكان هؤلاء النقاد متعاقدين مع مؤسسات إعلامية ضخمة، وكانوا متهمين بابتعادهم عن الشعب. ولكن منذ العام 2015م اتضح وبشكل مفاجئ أنه هناك عدد كبير من الناس يكتبون أوراقاً نقدية عن الكتب، منهم من يسمي نفسه ناقدا أدبيا، وآخر صانع محتوى ذا صلة بالكتب. وبفضل الفئة الأخيرة، استطاع القارئ من معرفة العديد من الأعمال الأدبية التي لم تجد حظها من الضوء، خاصة الأعمال التي تنتمي إلى جنس محدد (الخيال، الرعب، نثر ناشئة الكتاب). وتعد السيدة غالينا يوزيفوفيش الناقدة الأكثر شهرة في الأدب الروسي اليوم، وكما توجد أسماء أخرى أقل شهرة، ولكن هذا يعقد عملية البحث عن كتب جيدة خاصة بالنسبة للقراء الكسالى.
- **القارئ يريد شيئاً مختلفاً:** إنّ رواية (عن ربطة العنق في معسكر الاستجمام) أصبحت الرواية الأكثر جدلا في النصف الأول من القرن العشرين. حيث تم شراء 200 ألف نسخة في غضون أشهر قليلة.. ليتضح أن القارئ يريد أن يقرأ ذكريات رجل عجوز أثناء وجوده في معسكر الاستجمام، وقصة حب مؤلمة لصبي وقع في حب مشرفة المعسكر. استطاعت الكاتبتان الشابتان (كتارينا سيلفانوفنا وبلينا ميلاسلوفا) إعطاء القارئ ما لم يعطه الأدب الجاد.
- **جدل النشر الذاتي:** يحظى الأدب بمراقبة أقل مقارنة بالمجالات المعلوماتية الأخرى مثل وسائل الإعلام وغيرها. ولكن إذا تغير الأمر فستجد النصوص الأدبية التي تتحدث عن الحب، والرواية الجنسية، والخيال النصيب الأكبر من المراقبة. حيث يستطيع المجتمع من خلالها معرفة التوجهات الحقيقية للمجتمع. ولأن الجزء الأكبر من هذا الجنس الأدبي يُنشر ذاتياً. وبالتالي ستصبح هذه المنصات مادة للنقاشات بالنسبة للمجتمع. (ميلشين، 2024م– مصدر إلكتروني) [1]

### 2.1. فيكتور بليفين: حكّاء الليل

فيكتور بليفين أديب وقاص روسي من مواليد موسكو في العام 1962م، تم فصله من معهد

(1) الرابط ضمن قائمة المراجع

مكسيم غوركي المرموق للأدب بسبب تغيبه المستمر عن المحاضرات، وقد برز اسمه في تسعينيات القرن الماضي بوصفه أحد رموز تيار ما بعد الحداثة في الأدب الروسي. وبفضل أعماله الأدبية "Generation P " و"تشابايف والفراغ". ومنذ العام 2003م متوسط إنتاجه السنوي رواية واحدة. في مقالها عن بليفين تقول الباحثة ماركوفسكايا:"بليفين يطرح أسئلة مؤلمة ومؤرقة، بلا إجابات. يصدر رواية واحدة كل عام، وهي سرعة مذهلة لكاتب لم يكن روائياً في يوم من الأيام. من الناحية الروحية، أرى أن فيكتور يعيد تكرار مصير دوستويفسكي. فقد كان الأخير مضطراً أيضاً للكتابة بكثرة، حتى الاستنزاف، وكانت كل رواية له غوصاً في أعماق النفس البشرية، التي يرغب الكثيرون في إبعاد نظرهم عنها بغضب." (ماركوفسكايا س. مصدر إلكتروني) [1].

عمل بليفين مراسلاً لمجلة (Face to face) وبعد ذلك تعاون مع مجلتي (العلم الدين) و(الكيمياء والحياة)، حيث رأت أعماله الأولى النور في كنف هذه المجلات. في العام 1991م إذ صدرت له مجموعة قصصية (اللمبة الزرقاء) ومؤلفاته مثل (آمون را) و (حياة الحشرات) و(جدل التحول من اللا مكان إلى اللا مكان) (الإمبراطورية V). نال بليفين الجوائز الأدبية الرفيعة أهمها جائزة (بوكر الصغير)، و(الكتاب الكبير) 2010م، و(جائزة أندريه بيلي) 2017م.

يُسافر بليفين إلى آسيا كثيرًا، فقد زار نيبال وكوريا الجنوبية والصين واليابان. في حين أنه لا يعد نفسه بوذيًا، إلا أنه منخرط في الممارسات البوذية. قال بليفين مرارًا وتكرارًا إنه على الرغم من حقيقة أن شخصياته الروائية تتعاطى المخدرات، إلا أنه ليس مدمنًا على الرغم من أنه جرّب بعضها في شبابه. بيليفين ليس متزوجا. في بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عاش في أستراليا.

اليوم يعد بليفين أحد أشهر الأدباء في روسيا إن لم يكن الأشهر على الإطلاق. ويتم تقديم عروض مسرحية في موسكو، لندن وباريس استناداً على أعمال الكاتب، وقد حققت تلك العروض نجاحاً كبيراً. يقول ستانيسلاف غورين في مقاله "بليفين: شخصية حقيقية أم متنكر؟": إن النقاش في الأوساط الأدبية بخصوص ظاهرة بليفين يرغمنا على التكهن: هل هو كاتب موهوب أم دجال ماكر؟ أعماله الأدبية حمالة أوجه، جدلية، والصراحة الواضحة تجعل القارئ يتقبلها تقبلاً كاملاً حيناً، ويرفضها رفضاً مطلقاً حينا آخر". (غورين، 2024م، مصدر إلكتروني) [2].

يتأمل كثير من المختصين في الدواعي التي تجعل فئات مختلفة من المجتمع (تلاميذ، بروفسورات،

(1) الرابط ضمن قائمة المراجع

(2) كالسابق.

خفراء وموظفو القصر الرئاسي) تنجذب إلى أعمال بليفين الأدبية. التنوع والغرابة في المنجزات الأدبية لفيكتور بليفين، جعلت خرافات كثيرة تظهر عن المؤلف نفسه. هناك من يقول إن بليفين هو مجموعة من مؤلفين، أو نصوصه تُكتب بواسطة الحاسوب ولا يوجد أديب بهذا الاسم. وأنه – الهلوسة الجماعية التي في وعي القراء، أي الواقع الافتراضي وربما الفراغ نفسه. والأديب هو - في كثير من الأحيان - سبب في هذه التكهنات والنقاشات وذلك للسرية التي تحيط بحياته، قليلاً ما يظهر للعلن، لا يقدم مقابلات إعلامية، لا يشارك في الفعاليات الجماهيرية، لا يحب الأضواء.

للأديب نموذج مزدوج: من جانب يملك كل الصفات التي يملكها أي آدمي، ومن جانب آخر لديه بعض الغموض والسرية. هل هو مهووس يمتلك ناصية الأدب المعاصر، جميع الأساليب والموضة، أم أديب متفرد يبتكر الموضة بنفسه، مفكر عميق، ومفكر في اتجاهات التطور الفلسفي والديني؟ ربما لم يتمكن كاتب آخر شق رأي النخبة هكذا: النقاد يتجادلون، القراء يقرؤونه والكتّاب يحسدونه. بليفين هو المفارقة: يسخر من الثقافة الجمعية، وفي نفس الوقت يعد الأديب الأكثر إنتاجاً. ينتقد الموضة الذكية، اكتسب معجبين كثر؛ وذلك بفضحه للخرافات المعاصرة، أصبح مؤسسا لخرافة جديدة. إلى حد ما، بليفين يعد رمزاً لتناقضات العصر بجمع ما لا يمكن جمعه: جمع الرفيع والوضيع، مواءمة الجماهيري والنخبوي، وتوحيد الروحي والمادي.

**أدب بليفين** – موسوعة حقيقية للحياة الروحية والعلمية لروسيا نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين. تتطلب نصوصه ذكاء القارئ واطلاعه الواسع. ليس كل قارئ – حتى المتعلم، قادر على فك شفرات التناص الثقافي والعلمي الحاضرة في كتبه: الحديث عن الخرافات المختلفة، النماذج البدائية للأشياء، تقاليد دينية مختلفة ونظم فلسفية متعددة وكل الطقوس السحرية الممكنة.

في نهاية التسعينات وبداية الألفية الجديدة، تركت كتب فيكتور بلييفين أثرًا بالغًا، وكأنها قنبلة قد انفجرت. كان الناس يتداولونها، يقرؤونها، ويناقشون محتواها في الشوارع والجامعات. ومع مرور عشرين عامًا، لا يزال الوضع على حاله؛ حيث يستمر القراء في انتظار كل عمل جديد للكاتب. على سبيل المثال، كانت رواية (آمون را) هي العمل الأول له، وهي قصة غريبة تتناول استعداد الاتحاد السوفيتي لرحلة إلى القمر، تقترب من نمط الإثارة. بجانب رواد الفضاء المزيفين الذين يسافرون تحت الأرض، تظهر فيها طلاب من أكاديمية (ماري سيف)، حيث يتم بتر أرجلهم وتعليمهم رقصة (كالينكا)، بالإضافة إلى خريجي أكاديمية (ألكسندر ماتروسوف) الذين يصاحبهم إطلاق نار خلال امتحاناتهم، والمعاقين بصريًا من الأكاديمية العسكرية العليا السياسية. اسم الرواية مستمد من الشخصية الرئيسية، آمون كريفومازوف، الذي يحمل لقب (را)، وفيه إشارة إلى الإله المصري القديم، وكذلك قوات الشرطة الروسية الخاصة - أمون.

أما الرواية الشهيرة (تشاباييف والفراغ)، حيث تجري فيها مقارنة بين عالم الحشرات والفراشات. فقد كانت ثالث أعمال المؤلف. وقد وصفها الأديب بأنها "أول عمل أدبي عالمي تدور أحداثه في فراغ مطلق". هنا، تداخلت الحرب الأهلية في روسيا ما بعد الحقبة السوفيتية، وبرزت طريقة فريدة لتصوير الواقع عبر الشاعر المتشائم بيتر فراغ. اختلطت التأملات حول مستقبل البلاد وماضيها بفلسفات نيتشه والبوذية. رواية ('P' Generation)، التي تتناول جيل السبعينات الذي اضطر للنضج والتكيف خلال عقد من التغييرات السياسية. الشخصية الرئيسية، فافيلين تاتارسكي، كاتب إعلانات ومبدع ومذيع تلفزيوني، يقوم بتكييف الشعارات الإعلانية الأجنبية لتناسب الواقع الروسي، لكنه لا يستطيع التوقف عن التفكير في الأمور الأبدية وينتهي به المطاف إلى برج بابل. تتجاور الأساطير الشميرية والأكادية مع استراتيجيات الإعلان ونظريات المؤامرة، وسخرية من الإيمان بمصداقية وسائل الإعلام. بدأ العقد التالي من تاريخ روايات بليفين عام 2004م مع صدور (الكتاب المقدس للذئب)، وهو ربما الأكثر رومانسية بين أعماله رغم السخرية الحادة. تتناول الرواية قصة حب ثعلب قديم يُدعى آخولي وذئب شاب تحول إلى إنسان، وصل إلى رتبة ملازم في جهاز الأمن الفيدرالي. بعد ذلك ظهرت رواية (S.N.U.F.F." (2011)، وقد وصفها المؤلف بأنها (رواية يوتوبية عن أسرار أعماق قلب المرأة وأسرار الطيران العليا).

أما رواية (باتمان أبولو)، فقد صدر في منتصف الليل في 28 مارس 2013م. يعود فيه الكاتب مجددًا إلى عالم البشر ومصاصي الدماء، كما تم تصويره في (Empire V). لكن بينما تتحدث الأخيرة عن حياة مصاص الدماء الشاب راما ومعاناته، تركز (باتمان أبولو) أكثر على القضايا المعاصرة، متشابكة كما هو معتاد مع قصص من الأساطير البوذية والمصرية القديمة. ورواية (حب الثلاثة سكرابرين)، التي صدرت عام 2014م، تحمل طابعًا أكثر رعبًا وحداثة وملاءمة للواقع المعاصر. إذ أصبحت ثقافة الاستهلاك والاعتماد على الإنترنت والعلاقات الدولية، فضلاً عن تزايد شعبية جوجل وفيسبوك، من المحاور الأساسية في القصة. وفي هذا السياق، تبدو الأعمال التالية مثل (المراقب) (2015م) و(مصباح مافوسايل، أو المعركة الأخيرة بين الشيوعيين والماسونيين) (2016م) أكثر تأملاً وانفصالًا عن الواقع.

تضج كتبه بالنصوص الكلاسيكية، والتأويلات الفلسفية والدينية، بالإضافة إلى الفلكلور الكلاسيكي والمعاصر. يدور الحديث عن الخرافة الكلاسيكية، الأساطير، المأثور لدى مختلف الشعوب: مثل الشعوب الأوربية، الحكايات الصينية السحرية وعلم الأعداد، البوذية، تقنيات اليوغا، مصاصي الدماء، الحكايات الشعبية الروسية. على القارئ أن يكون ملماً بالاقتباسات المباشرة وغير المباشرة للكتب الفلسفية والدينية (كتاب التغيرات) و( داوديجنغ أو الداو ذات الكرامة) و(السوترا الماسية) و(باردو ثودول، أو كتاب الموتى التبتي)، ويجب أن يتذكر التعاليم البوذية وعادات المتصوفة أيضاً. على سبيل المثال، عنصر الفراغ حاضر بشدة في أعماله، وخاصة في روايته (شابايف والفراغ).

تقول الباحثة سيداشوفا أ.ب "من الواضح أن عنصر الفراغ في مؤلفاته يحمل عدة أوجه، من جانب يتعلق بتيار مابعد الحداثة، ومن جانب آخر له علاقة بالفلسفة البوذية، واهتمام القارئ بعنصر الفراغ يأتي من كونه أحد رموز اللحظات المفصلة في الحقب التاريخية. فانهيار هرم القيم المألوفة يؤدي إلى خلق الفراغ في وعي الإنسان، لذلك أحداث رواية (شابايف والفراغ) تدور إبان الحرب الأهلية وفي حقبة البريسترويكا قبل انهيار الاتحاد السوفيتي".( سيداشوفا أ.ب، 2017م، 449-454).

وفيما يتعلق بالمعاصرة فالقارئ يجد في أعمال بليفين الأساطير الإسكندنافية، ونظريات عن الحالات المتغيرة لوعي الإنسان، وفلسفة الواقع الافتراضي، ودلالات عوالم الممكن، بالإضافة إلى النظريات الفلسفية المعاصرة للثقافة الشعبية، ووسائل الاتصال. مع ذلك يذكرنا الأديب بأسماء مغمورة في هذا المجال، وفي ذات الوقت يستحضر رموزا أمثال جان بودريار وغي ديبور.

ينبغي على القارئ لمؤلفات بليفين أن يكون له تصور عن الأفكار الرائجة عن التاريخ السري، والتاريخ البديل والفهم الخرافي للتاريخ. بالإضافة إلى دور الفرد في التاريخ، ودور الجماعات السرية في الانقلابات السياسية والثورات بالإضافة إلى الإلمام بجذور الثورات، وخرافة العنف وأسطورة الدم. عندما تقرأ أعمال هذا الأديب يبدو لك الأمر كالذي يستمع إلى قصة قديمة ومعروفة، تروى بشكل مختلف، وبصورة جديدة. هذه لعبة ذهنية تشبع رغباتنا الفنية والجمالية. تقول الباحثة الصينية يان ميبين: "يصعب تصنيف فيكتور بليفين ضمن تيار أدبي محدد بفضل تفرع مؤلفاته وتنوع أسلوبه والموضوعات التي يتناولها" (يان ميبين، 2018م، 118-126).

يتمتع بليفين بخيال خصب ويلتقط الصور الجمالية ببراعة بالإضافة إلى تذوقه الرفيع وأسلوبه الفني الخاص. دائما ما يجد زاوية نظر جديدة، رؤية طازجة ومدخل غير تقليدي. يُدهش، يُعجب وأحيانا يصدم القارئ. يقول في روايته (الجيل ب- Generation P): "على شاشات الإعلانات، دائما لا يتم عرض الأشياء، ولكن السعادة الإنسانية في أبسط تجلياتها. دائماً يتم عرض أوجه مشابهة لأناس سعداء، ولكن في مناسبات مختلفة. لذلك يذهب الناس إلى المحال التجارية ليس للتبضع ولكن بغرض السعادة، ولكن السعادة لا تُباع هناك" (فيتكور بليفين، رواية "Generation P"– مصدر إلكتروني) [1].

**أسلوبه:**

مزيج من الأساليب والأشكال الأدبية، سخرية، مجموعة أمثال وفكاهة، سخرية سوداء خفيفة الظل

(1) الرابط ضمن قائمة المراجع

وأحيانا مزاح صريح. لن تميّز في أعماله بين الفنتازيا والواقع، والمزاح والجدية لا ينفصلان. أغلب قصص رواياته غير متوقعة، يقوم بصعود وهبوط بشكل غير معلن، وفي لحظات غير منتظرة، لذلك القصص كلها تتسم بديناميكية لا متناهية. تقول سفيتلانا ماركوفسكايا متحدثة عن أسلوب الكاتب: " يُعَد فيكتور بيليفين واحدًا من أبرز الكتّاب الروس المعاصرين، حيث يتميز بأسلوب فريد يجمع بين روعة التعبير وعمق الأفكار الميتافيزيقية. لا يمكن تجاهل نصوصه في عصر (ثقل الوجود غير المحتمل)، إذ تقدم خيالاته الاجتماعية رؤى دقيقة عن واقع المستقبل. وعندما نتحدث عن أسلوب الكتابة لديه، يذكرنا بيليفين بقلم فلاديمير نابوكوف، سواء في نواحيه الإيجابية أو السلبية" (ماركوفسكايا س. مصدر الكتروني) [1].

عادة ما يخلو نثر بيلفين من الحوار بين المؤلف والقارئ، سواء من خلال الحبكة أو الشخصية أو الشكل الأدبي أو لغة السرد. وهذا يتوافق مع فلسفته، حيث يرى أن القارئ هو الذي يغمر النص بالمعنى. القارئ يستمتع بنشوة الحكاية التي هو- أي القارئ- شاهد لتخلّقها، ولكن يقع باستمرار في فخ فكري تم نصبه في مواطن مختلفة داخل النص. في عمل واحد يمكن اكتشاف جميع الأجناس الأدبية: الفنتازيا، التصوف، البوليسية، الأكشن، الإدمان وحتى الخيال العلمي.

تقول الباحثة أباغانوفا أ. في مقالها حول الأدب الشعبي في أعمال فيكتور بليفين: "يزخر مؤلفاته بمزيج من ملامح ما بعد الحداثة والأدب الشعبي، وهو لا يتوقف على الاقتباس من مجال محدد وحقبة تاريخية بعينها، ولكن يمضي أبعد من ذلك ويستعين بعبارات وأفكار من الفن الأمريكي والأوربي كذلك. تكتظ أعمال بليفين الأدبية باقتباسات لا نهاية لها. اقتباس من نصوص أدبية، وتاريخية ودينية وفلسفية وتحليل نفسي" (أباغانوفا أ. 2018م، 95-102).

يتسم أسلوبه بالسخرية والمزاح الصريح، ولكنه مزاح قاس ومؤلم يتولد من خلال الدموع، ولكن في نهاية المطاف يبقى لدى القارئ انطباع مشرق حتى عند قراءة أكثر أعماله تشاؤماً، ويرى بعض النقاد أن بليفين الإنسان يؤمن بالخير والحب، لذلك يترك بصمات واضحة لدى بليفين الحكّاء مما ينعكس على القارئ.

تعد الخرافة أحد أهم الموضوعات التي تجد حيزاً واسعا في أعمال بليفين. والكاتب يركز على محتوى الخرافات وأبطالها، وقصصها والأفكار التي تحملها، مستخدما الإمكانيات الخفية والرؤية غير المكتملة بخصوص الخرافة. يعتمد منطق فضح الأسطورة وإنشاء أخرى جديدة تصادم الأولى. وهذا الأسلوب اعتمده كثير من أدباء القرن العشرين مثل كافكا، جيمس جويس، بورخيس وغيرهم. ولكن الأسطورة في حد ذاتها لا تضمن البداية الروحية (الدينية) لها، إطار الأسطورة يمكن أن يكون فارغاً كما هو الحال اليوم. وأساس

(1) الرابط ضمن قائمة المراجع

الأسطورة المعاصرة هو التلفزيون، الدعاية والترويج وهي حاملة للأساطير وهي في حد ذاتها أسطورة. وبليفين يسخر من هذا النوع من الأسطورة بدون رحمة.

خفة اللغة لا تجعل القارئ يغرق في السياقات الفلسفية المعقدة. تخلق لعبة الذهن والخيال من النص مادة متزنة من حيث الرؤية. يصير القارئ مراقباً ومشاركاً للكلمات والصور الفنية المستفزة والرموز والاستعارات، والأفكار والرؤى. تمتزج الديانات والفلسفات بالأحلام والهلوسات. الخرافات تتكشف، وتخلق مجدداً ومن ثم تتكشف أثناء عملية القراءة. أبطاله لا يُنسون، أذكياء لدرجة يصبحون مثالا يحتذى به. والأبطال ينتقدون الظواهر الاجتماعية في كثير من الأحيان. في الأعمال الأولى كان البطل ينتقد الواقع إبان الاتحاد السوفيتي، والأيدلوجية الشيوعية، والتجربة الاشتراكية. يواجه البطل الكذب والعنف الروحي (للأسطورة الكبرى) بالحرية الداخلية التي يكتسبها الإنسان في عالمه الداخلي وفي والواقع الروحي. ولكن بطل بليفين يقدم انتقاداً أكثر حدةً لواقع ما بعد الاتحاد السوفيتي، النموذج الغربي للحياة، المجتمع المعاصر المستهلك، الفاقد للقيم الاجتماعية، الأخلاقية والروحية. ويعكس بشكل واضح الأزمة الوجودية للإنسان وحياته. بالتالي بطل روايات بليفين هو إنسان بلا قيم، فقد معنى التاريخ وضائع في الأفكار الفارغة للحضارة المعاصرة. لذلك أحيانا نجد البطل حشرة كما في رواية (حياة الحشرات- 1993م)، أو حيواناً مثل بطل رواية (كتاب مقدس لكائن متحوّل- 2004م)، مصاص دماء (Empire V -2006م) وما إلى ذلك.

وتقول الباحثة سفيتلانا ماركوفسكيا في مقالها: فيكتور بليفين - طريق البطل أم لوجستيات الروح: "أول شخصية بارزة في أعماله هي الدجاجة في قصة (الناس المنعزلون والإصبع السادس). دجاجة أرادت أن تتعلم الطيران لتنجو من مزرعة الدواجن. في الحقيقة، هناك دجاجتان؛ واحدة تؤدي دور المعلم الفيلسوف للأخرى. ستتكرر هذه العلاقة (المعلم-التلميذ) لدى بليفين مرات عديدة، مثل فكرة أن العالم الذي يعيش فيه معظم الناس هو لعبة بلا معنى، تُهدر فيها حياتنا". (ماركوفسكايا س. مصدر إلكتروني)[1].

في روايات بليفين الأخيرة، هناك نبرة من اليأس. يأس إنسان يشعر بالوحدة المطلقة. إحدى مراحل رحلة البطل هي الفردية. في الواقع، هذا الاتجاه هو السائد في حضارتنا، وإنجازها الرئيسي. يعد الأنانية والسعي نحو النجاح الشخصي، مع تجاهل الآخرين، دلالة على الذوق الرفيع. لكن الإنسان كائن اجتماعي، وتعمل المشاعر كوصلات تربطه بمن حوله.

من خلال قطع الروابط العاطفية مع الناس والطبيعة، نخرج بأنفسنا عن نطاق وطننا وشعبنا.

(1) الرابط ضمن قائمة المراجع

ولهذا السبب، فإن البطل خصوصاً في رواياته الأخيرة ، يفتقر إلى الروابط الإنسانية ويعاني من تعاسة عميقة.

خلاصة الأمر، يمكن القول بأن المؤلف يقدم بطلاً ما بعد التاريخ، بلا أخلاق، غارقاً في الفراغ. يشير الباحث غينس إلى هذا بالقول: "أبطال بليفين أكبر من الحشرات ومن البشر. حيث لا نجد فرقاً بينهم، تنمحي الحدود بين الحشرات والبشر، لا يحدد المؤلف طبيعة هؤلاء الأبطال في كل مشهد منفصل من الرواية، بل القارئ من يفعل ذلك"(غينيس، 1997م، مصدر الكتروني) [1].

**خاتمة:**

إن خلاصة القول تكمن في إنه وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي ومرور عقود من الزمن، لم تعرف الأوساط الأدبية في روسيا تياراً أدبياً واضحاً ومعرّفاً. هناك ميول للتخلي عن النوع الأدبي الواحد، والعمل على الكتابة في قوالب أدبية متعددة. وهي مساحة ليجرّب الكاتب نفسه في حقول فنية مختلفة، قد تجعله يكتشف قدرات إبداعية مهملة.

ومع ذلك يجب أن نشير إلى أن السيرة الذاتية المتخيّلة تشغل حيّزاً كبيرا بين صفحات الأدباء وخاصة في النصوص الكبيرة. وهي عملية إحياء لنوع أدبي كان موجودا في الأوساط الأدبية منذ القرن الماضي، ويمكن تفسير هذا الإحياء برغبة الإنسان المعاصر في التحدث عن نفسه وتصوير ذاته مستخدماً الفنون لتعويض الشعور الدائم بالنقص. وبلا شك هذا النوع الأدبي منتشر في الأوساط الأدبية في مختلف بلاد العالم.

ما يدعو للتفاؤل هو أن الكتاب الورقي يحظى بقبول واسع بين القراء في روسيا، على الرغم من التحذيرات التي تتحدث عن قرب اندثاره ليحل محله الكتاب الإلكتروني، ولكن هذا لم يحدث حتى الآن، وليست هناك مؤشرات بذلك في المستقبل المنظور.

في هذا الاتجاه أيضاً انتعش الوسط النقدي، حيث ظهرت أسماء جديدة وبشكل مفاجئ تكتب أوراقاً نقدية عن الكتب إلى جانب النقاد التقليديين، ظهرت مجموعة جديدة ذات صلة بصانعي المحتوى تقدم أوراقاً نقدية قيمة تساعد القارئ على الاكتشاف.

على الرغم من ظهور كتاب شباب يقدمون فناً يجد قبولاً واسعاً بسبب سهولة الوصول إلى القارئ عبر منصات التواصل الاجتماعي وتناول أشياء تهم قطاعا واسعا من المجتمع، إلا أن الأديب الستيني فيكتور بليفين يعد تعبيرا وتجسيدا للحالة التي تتطلع إليها الأوساط الأدبية في روسيا، وهي محاولة الكشف عن

(8) الرابط ضمن قائمة المراجع

مواطن مظلمة عدة في المجتمع المعاصر عبر السخرية والمزاح مستخدماً الأسطورة والسيرة الذاتية المتخيّلة. يختلف بليفين في كونه لغزاً لا يسبر غوره، لا يظهر في العلن ولا يحكي إلى الصحافة إطلاقاً، فهو حكّاء الليل بامتياز.

## المصادروالمراجع

**الكتب والمجلات:**


- أباغانوفا أ. "حول الأدب الشعبي في أعمال فيكتور بليفين الأدبية"// مجلة جامعة الأورال للسانيات. العدد 3، 2018م.
- سيداشوفا أ.ب، "عنصر الفراغ في رواية فيكتور بليفين "شابايف والفراغ" // مجلة جامعة الصداقة للأدب والصحافة، 2017، ص 449-454
- غينيس أ. "المسامرة العاشرة. نصف أعجوبة: فيكتور بليفين".// المجلة الروسية "ازفيزدا"، العدد 12، 1997م. http://old.magazines.russ.ru:8080/zvezda/1997/12/genis1.html
- كارميلوف س.إ "الموسوعة الأدبية للمصطلحات والمفاهيم" // إنتلفاك. موسكو. 2001م.
- ميسكين ف.أ "الواقعية وما بعد الحداثة في الأدب الروسي بالأمس واليوم" //مجلة جامعة الصداقة الاصدارة الخاصة بالأدب والصحافة، العدد 4، 2014م.
- يان ميبين، "الفلسفة القديمة ومفهوم "الطريق" في أعمال ف. بليفين" //مجلة اللسانيات والآدب، 2018، ص 118-126)

https://cyberleninka.ru/article/n/drevnekitayskaya-filosofiya-i-kontsept-put-v-syuzhetnoy-modeli-v-pelevina


**أنترنت**


- ستانيسلاف غورين – فيكتور بليفين: شخصية واقعية أم قناع؟ مصدر إلكتروني

https://eparhia-saratov.ru/Articles/article_old_3728

وقت وتاريخ زيارة الموقع: الساعة الواحدة ظهراً 2024/5/30م

- سفيتلانا ماركوفسكايا "فيكتور بيليفين: طريق البطل، أو لوجستيات الروح - خاص لـ "ريفيزور.رو" بمناسبة الذكرى الستين للكاتب" ، مصدر إلكتروني

https://rewizor.ru/literature/reviews/viktor-pelevin-put-geroya-ili-logistika-duha/-

وقت وتاريخ زيارة الموقع: الساعة الثانية ظهرا 2024/10/9م

- فلاديمير بريادوشنوف. "الستينيون" ، مصدر إلكتروني

https://stihi.ru/2023/08/03/6033

وقت وتاريخ زيارة الموقع: الساعة الثامنة صباحاً 19 /2024/5م

- فيتكور بليفين، رواية "Generation P - مصدر إلكتروني

http://pelevin.nov.ru/romans/pe-genp/10.html

وقت وتاريخ زيارة الموقع: الساعة الرابعة مساء 2024/10/20م

- كونستانين ميلشين. "اتجاهات الادب الروسي في العقود الأخيرة" ، مصدر إلكتروني

https://ridero.ru/blog/?p=5683

وقت وتاريخ زيارة الموقع: الساعة الثالثة مساء 2024/5/23م

- ماركوفسكايا س. فيكتور بيليفين: طريق البطل، أو لوجستيات الروح، مصدر الكتروني

https://eksmo.ru/selections/putevoditel-po-romanam-viktora-pelevina-/

وقت وتاريخ زيارة الموقع: الساعة الثانية والنصف ظهرا 2024/10/21.